

خطبة الجمعة - الخطبة ٠٨٠٢ : خ ١ - جهنم من خلال الكتاب والسنة الصحيحة .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠١-٠٨-٢٤

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الخطبة الأولى:

الحمد لله نحده، ونستعين به ونسترشده، وننحوذ به من شرور أنفسنا وسبيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وعلى ذريته، ومن والاه، ومن تبعه إلى يوم الدين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا احتسابه، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### على الإنسان أن يزحزح عن النار قبل أن يفكر بالجنة :

أيها الأخوة الكرام، في القرآن الكريم قوله تعالى: يصف أنبياءه الكرام:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبَاً وَرَهْبَاً﴾

[سورة الأنبياء : ٩٠]

الأنبياء قمم البشر، يدعونه رغباً ورهباً، فكأن الله جل جلاله من خلال هذه الآية يبين أنه لابد من أن يستقر في قلبك خوف من الله، من خلال بلائه، ولا بد من أن يستقر في نفسك حب الله من خلال نعمائه، ولا بد من أن يستقر في قلبك تعظيم الله من خلال آلاتيه، ذكرهم بالآتي ونعمائي وبلاطي. لذلك أيها الأخوة ليس من الحكمة أن تتحدث عن الجنة فقط، لابد من حديث وقد يكون مؤلماً عن النار، لابد من جولة في جهنم من خلال آيات القرآن الكريم فقط، والسنة الصحيحة، لابد من جولة، هذه النصوص التي جاءت في كتاب الله والتي تتحدث عن النار لماذا؟ أليس من أجل أن نقرأها، أليس من أجل أن نخاف؟ إذاً جزء من الدعوة أن تأخذ الجانب المخيف حينما يدبر الإنسان ظهره لهذا الدين، بهذه الخطبة لعلها الجرعة الخامسة، والجرعة مرة، ولكن تحملوا، وأنا أتحمل معكم أيها الأخوة، لأن الحقيقة المرة أفضل ألف مرة من الوهم المريح، هذا الذي يتوهم أنه من أهل الجنة، وأنه واصل إليها لا محالة، وبينه وبينها ما بين المشرق والمغرب، كان من الممكن أن يقول الله عز وجل فمن أدخل الجنة فقد فاز، لا، قال:

﴿فَمَنْ رُحِزَّ عَنِ النَّارِ وَأُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾

[سورة آل عمران : ١٨٥]

قبل أن تفكـر بالجنة يـنـبـغـي أن تـفـكـر أن تـتـرـحـزـ حـمـاـنـةـ عنـ النـارـ، مـوـضـوـعـ هـذـهـ الخـطـبـةـ جـوـلـةـ فـيـ جـهـنـمـ منـ خـلـالـ آـيـاتـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ، وـمـنـ خـلـالـ السـنـةـ الصـحـيـحةـ.

### ضعيف الإدراك هو الإنسان الذي لا يتأثر بآيات الوعيد :

شيء آخر، أنت في حياتك الدنيا تتعامل مع القوي تعاملًا واضحًا، عندما اقتضت مصلحة الوطن أن يمنع إخراج العملة الصعبة، وقد وضع عقاب يقترب من عشرين سنة لمن يحول عملة صعبة، أبلغني أحد الأخوة التجار أن ألهي مستورد تركوا هذه الحرفة، انسحبوا من الاستيراد خوفاً من العقاب الأليم، فلماذا الإنسان عندما يتعامل مع الله عز وجل لا يعبأ بآيات الوعيد؟ لماذا تعبأ بوعيد إنسان وترتعد مفاصلك منه ولا ترتعد لوعيد الله عز وجل؟ أليس هذا من ضعف الإيمان؟ أنت حينما ترى قويًا تتصاع لأمره، وترجو النجاة من عقابه، فإذا أمرك خالق الأكون، مبدع الأرض والسماء ذكر لك آيات كثيرة جداً وأنا أستعرض بعضها اليوم لا تتصاع، هذه نقطة ثانية. النقطة الثالثة: كم يضجر الناس اليوم من هدم البيوت كما تسمعون، ومن تقتل الأطفال، ومن الجفاف والحر، ومن التلوث والفساد والقلق.

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لِعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

[سورة السجدة: ٢١]

سترون بعد أن نصل لنهاية هذه الخطبة أن قول الإمام علي كرم الله وجهه ينصح ابنه قال: " يا بنـيـ ماـ خـيـرـ بـعـدـ النـارـ بـخـيـرـ، وـمـاـ شـرـ بـعـدـ الـجـنـةـ بـشـرـ، وـكـلـ نـعـيمـ دونـ الـجـنـةـ مـحـقـورـ، وـكـلـ بـلـاءـ دونـ النـارـ عـافـيـةـ" .

المؤمن الصادق لا تغمض له عين إلا إذا طمأنه الله أن له عنده شيئاً، يقلق فلقاً مقدساً، هذا القلق مقدس، قال أحد التابعين: الثقيـتـ بأربعـينـ صـحـابـياـ ماـ مـنـهـ وـاحـدـ إـلاـ وـهـ يـخـشـيـ أـنـهـ مـنـافـقـ. أيـهاـ الأـخـوـةـ الـكـرـامـ: شيءـ آخرـ، هـذـاـ الـذـيـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ وـلـاـ يـعـبـأـ بـهـذـاـ الـوـعـيدـ مـنـ هـوـ؟ـ هـوـ ضـعـيفـ الإـدـرـاكـ !

أرأـيـتـ إـلـىـ طـفـلـ رـضـيـعـ تـضـعـهـ فـيـ حـقـلـ وـيـمـشـيـ إـلـىـ جـانـبـهـ ثـعـبـانـ، لـوـ رـآـهـ رـجـلـ لـخـرـجـ مـنـ جـلـدـهـ خـوفـاـ، يـضـعـ يـدـهـ عـلـيـهـ لـمـاـ؟ـ لـأـنـهـ لـاـ يـدـرـكـ، هـذـاـ الـذـيـ يـقـرـأـ آـيـاتـ الـوـعـيدـ وـلـاـ يـتـأـثرـ وـلـاـ يـخـافـ ضـعـيفـ الإـدـرـاكـ لـيـسـ مـنـ بـنـيـ الـبـشـرـ بـلـ هـوـ مـيـتـ.

﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاً﴾

[سورة النحل : ٢١]

### الجنة لا تناـلـ إـلـاـ بـعـدـ النـجـاةـ مـنـ النـارـ :

أـيـهاـ الأـخـوـةـ الـكـرـامـ: مـهـمـاـ عـظـمـ عـذـابـ الدـنـيـاـ إـنـهـ دـوـنـ عـذـابـ النـارـ، لـذـاكـ الـأـوـلـىـ أـلـاـ نـقـلـ مـنـ شـدـةـ الحرـ، وـأـلـاـ نـقـلـ مـنـ شـدـةـ الـكـسـادـ، وـأـلـاـ نـقـلـ مـنـ التـلـوـثـ، وـأـلـاـ نـقـلـ مـنـ الـقـلـقـ وـالـخـوـفـ، يـجـبـ أنـ

نلق على مصيرنا الأبدي، إذا قلقنا على المصير الأبدي واصطلحنا مع الله، لعل الله عز وجل يرحمنا في الدنيا.

لذلك أيها الأخوة، الحقيقة الأولى: يجب أن نعقد العزم وكل العزم على أن يكون الفرار من النار مقدماً على طلب الجنة، لأن دفع المفاسد وهذه قاعدة أصولية مقدم على جلب المصالح، فكيف إذا كانت هذه المصالح لا يتوصل إليها إلا بدفع هذه المفاسد؟

أيها الأخوة الكرام، الجنة لا تتأتى إلا بعد النجاة من النار، وهذا منطوق الآية الكريمة:

﴿فَمَنْ رُحِزَّ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾

[سورة آل عمران : ١٨٥]

طبعاً نحن لم نر النار، لا يقطة ولا مناماً، ولكننا سمعنا بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه رأها رأي العين، النبي رأى الجنة والنار رأي العين.

﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾

[سورة التجم: ١٨]

وهناك أحاديث كثيرة جداً تتحدث عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه الصادق المصدق، وأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ينبغي أن نصدق ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام.

((... نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكُمْ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّىٰ كَانَ رَأِيُّ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجَنَا مِنْ عِنْدِكُمْ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأُوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا ))

[مسلم عن حنظلة الأسيدي رضي الله عنهما]

ما معنى ذلك؟ أي أنت أيها المسلم تحتاج إلى شحنة روحية، تحتاج إلى شحنة أسبوعية. من ترك الجمعة ثلاث مرات من دون عذر نكتت نكتة سوداء في قلبه، هذه خطبة الجمعة هي الحد الأدنى، هي الشحنة الأدنى التي يمكن أن تمدك بشيء من العلم والحال إلى الأسبوع القادم.

## جولة في النار التي وعد الله بها العصاة والكافرين :

أيها الأخوة الكرام، حينما يصف النبي النار كما قلت لكم في الأسبوع الماضي، عن جابر بن عبد الله قال:

((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّىٰ كَانَهُ مُنْذُرٌ جِئْشٌ يَقُولُ صَبَّحُكُمْ وَمَسَّاْكُمْ...))

[مسلم عن جابر بن عبد الله]

عن جابر بن عبد الله قال:

((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ يَقُولُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُهُ فَلَا هَادِي لَهُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ

الْهَدِيُّ هَذِيْ مُحَمَّدٌ وَشَرَّ الْأَمْوَارِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتِينَ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ احْمَرَتْ وَجْنَتَاهُ وَعَلَى صَوْتِهِ وَاشْتَدَّ خَضْبُهُ كَائِنَهُ نَذِيرٌ جَيْشٌ يَقُولُ صَبَّحُمْ مَسَاكُمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَرَكَ مَا لَأَ فَأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَإِلَيَّ أَوْ عَلَيَّ وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ))

[النسائي عن جابر بن عبد الله]

لابد من جولة في هذه التي وعد الله بها العصاة والكافرين، أول شيء في هذه الجولة: كان عليه الصلاة والسلام يقول: "هذا حجر ألقى به من شفير جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل إلى قعرها".  
[اختصار الصابوني]

بئر لا قرار لها.

﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾

[سورة ق: ٣٠]

وقد يظن من كثرة ما يلقى فيها من الجن والإنس يصبحون طبقات بعضهم فوق بعض، وألا متسع في داخلها لمزيد من الأفواج، لذلك يقول الله عز وجل لجهنم:  
﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾

[سورة ق: ٣٠]

قال تعالى:

﴿فَكَبُرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ \* وَجَنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾

[سورة الشعرا: ٩٤-٩٥]

## وقفة متأنية عند كلمة المساكين :

النبي عليه الصلاة والسلام يحدثنا عن النار التي رأى العين يقول عليه الصلاة والسلام:

((اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ))

[البخاري عن ابن عباس]

وقال أيضاً:

((قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ

أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةً مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ))

[البخاري عن أسامة بن زيد]

أيها الأخوة، لابد من وقفية متأنية عند كلمة المساكين: ماذا فعل بالحديث الشريف الصحيح؟ عن

أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الْمُسْعِفِ...))

[مسلم عن أبي هريرة]

المال قوة، والعلم قوة، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول:

## ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف...))

[مسلم عن أبي هريرة]

فما شأن هؤلاء المساكين؟ لعل الله عز وجل يكشف للأخوة الكرام حقيقة المسكين، إذا كان طريق القوة سبب المعصية للمسكينة شرف المؤمن، وسام شرف على صدره، إذا كان طريق القوة محفوفاً بالمعاصي والآثام والنفاق والكذب والدجل فمرحباً بالضعف، مرحباً أن تكون ضعيفاً، وأن تكون مستضعفأً، وأن تكون مسكيناً، وإذا كان طريق الغنى محفوفاً بالمعاصي والآثام والنفاق والغش وما إلى ذلك، والإضرار بال المسلمين، إذا كان طريق الغنى محفوفاً بالمعاصي فاللهم وسام شرف على صدر المؤمن، إذا كان طريق القوة ثابتًا وفق منهاج الله المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وإذا كان طريق القوة سالكاً وفق منهاج الله فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، أما إذا كان طريق القوة وإذا كان طريق المال محفوفين بالمعاصي والآثام فمرحباً أن تكون فقيراً ضعيفاً مستضعفأً لأنني نجوت من عذاب النار. إذا جاءت كلمة المساكين وأثنى الله عليهم، هؤلاء الذين ألمتهم الخوف من الله، هؤلاء الذين حجزتهم خشية الله من أن يقتربوا المعاصي من أجل المال والقوة.

### النار آية من آيات الله الكبرى :

أيها الأخوة الكرام، النار واحدة من آيات الله الكبرى.

﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ \* وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ \* وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ \* إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبُرِ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ \* لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾

[سورة المدثر : ٣٢-٣٧]

واحدة من آيات الله الكبرى، وقال تعالى:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكْفُرْ إِنَّا أَعْنَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرُادْقَهَا وَإِنْ يَسْتَغْيِثُوا بِمَا عِنْدَهُمْ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاعَتْ مُرْتَفَقًا﴾

[سورة الكهف : ٢٩]

أيها الأخوة الكرام: لو أتنا جلسنا نتحدث عن آيات النار ل كانت جلسة إيمان، الخوف من النار طريق إلى الجنة، وقال عليه الصلاة والسلام:

((ورأيت النار فلم أر منظرا كاليلوم قط أفزعه ورأيت أكثر أهلها النساء))

[البخاري عن ابن عباس]

وفي حديث آخر، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها قال: فرجع إليه قال: فوعزتك لها يسمع بها أحد إن دخلها فامر بها فحفت بالمكاره ))

[الترمذي عن أبي هريرة]

**بسلاة الفجر، بغض البصر، بإنفاق المال، بضبط اللسان، بالجهاد في سبيل الله:**

((....فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانظُرْ إِلَى مَا أَعْدَتْ لَأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قدْ حُفِّتَ  
بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعَزِّتِكَ لَقَدْ حُفِّتَ أَنْ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانظُرْ إِلَيْهَا  
وَإِلَى مَا أَعْدَتْ لَأَهْلِهَا فِيهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعَزِّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا  
أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفِّتْ بِالشَّهْوَاتِ ))

[الترمذى عن أبي هريرة]

التفلت، والاختلاط، و النساء الكاسيات العاريات، والأفلام الماحنة، والسياحة الجنسية:

((فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ وَعَزْتُكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ))

[الـمـذـى عـنْ أـلـيـهـ هـرـبـةـ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((اشتكَتِ النَّارُ إِلَيْ رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبَّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَجَعَلَ لَهَا نَفْسَيْنِ نَفْسٌ فِي الشَّتَاءِ))

وَنَفْسٌ فِي الصَّيفِ، فَشَدَّةُ مَا تَجُدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرَهَا، وَشَدَّةُ مَا تَجُدُونَ مِنَ الْحَرَّ مِنْ

سَمْوَمَهَا

[الآن ماجة عن أنس هر بـة]

لا نتحمل أربعين درجة، وفي السنت والأربعين نكاد نخرج من جلودنا، فكيف بالنار التي تلقى فيها الشمس وكأنها حجر، والشمس حرارتها تقدر بعشرين مليون درجة في نواتها؟

**عذاب أهل النار لا ينقطع أبداً :**

أيها الأخوة الكرام، هذه النار لا نفري ولا تذوب بل هي باقية وخلدة خلوداً لا خلود له، ولا انقطاع له، وأهلها أهلها باقون فيها معدنون عذاباً لا ينقطع أبداً، نعوذ بالله من أحوال أهل النار، **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِهِمْ وَسَامِّهِمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ**

((إِذَا حَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصَفَدَتِ الشَّيَاطِينُ))

الطبعة الأولى

قال تعالى :

(٤) فَإِنَّمَا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنْ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ

[ ١٠٦ - ١٠٧ ] سوارة هود :

وقال:

﴿إِنَّمَا مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾

[٧٤ : طه : سورة]

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا تُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾

[١٦٢-١٦١ البقرة : سوره]

وقال أيضاً:

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجٍ مِّنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾

[سورة المائدة : ٣٧]

هذا كلام رب العالمين، أيعقل أن يكون هذا الكلام كلاماً لا معنى له؟ أيعقل أن تكون جهنم على عكس هذا الكلام؟ أيقول الله كلاماً لا يعنيه؟ أيعقل أن تكون هذه الآيات بلا معنى وبلا هدف؟ قال تعالى:

﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الْذِكْرَى \* سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى \* وَيَتَجَبَّهَا الْأَشْقَى \* الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى \* ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾

[سورة الأعلى : ١٣-٩]

لا يموت موتاً يستريح فيه من العذاب، ولا يحيا حياة نافعة صالحة، بل عذاب دائم يصبح الموت معه أكبر الأماني ولكنه لا يكون. قال تعالى:

﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبَّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾

[سورة الزخرف : ٧٧]

﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

[سورة الزمر : ٧٢]

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كُفُورٍ﴾

[سورة فاطر : ٣٦]

أيها الأخوة الكرام، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح، ثم ينادي منادياً أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرائهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم))

[البخاري عن ابن عمر]

أيها الأخوة الكرام، هذه النار المخلوقة الموجودة الآن لا يبلغ العقل معرفة اتساعها، فإن الشمس والقمر والنجوم أحجار صغيرة في وسطها إنها محرقة هائلة تلقى فيها النجوم والشموس كما تلقى الأحجار الصغيرة في البئر العظيمة.

النار كما وصفها الله تعالى ونبيه الكريم :

أيها الأخوة الكرام، هذه النار كما وصفها النبي عليه الصلاة والسلام خلقت على شكل بئر مطوية، ربما لا يبدو للنظر إليها وهو خارج عنها من فوقها إلا سورها، أو سرادقها المحيط بها، وأبوابها السبعة مقامة على سورها، أو المنصوبة على أطرافها، وأما هي فتدهب عملاً إلى قعر لا قرار له، إذا ألقى الحجر العظيم من شفيرها يظل يهوي سبعين عاماً لا يبلغ قعرها، وفي هذه

المحرفة الهائلة جبال، وفي هذه الجبال من الكهوف والمغارات والوديان والشعاب تهاريل وتهاريل لا يبلغ العقل عدتها ولا حصرها، وتجري في جبالها وسهولها وقيعانها أنهار الفيح والصديد، وما يسبيل من أجساد أهل النار وما ينفجر من بطونهم وأمعائهم، الآية الكريمة:

﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾

[سورة محمد: ١٥]

لو يعلم المؤمن ما ينتظر الكافر من العقاب لعد المليار قبل أن يعصي الله، وقبل أن يأكل قرشاً حراماً، قبل أن يغش المسلمين، قبل أن يخلف يميناً كاذبة، قبل أن يطلق امرأته طلاقاً تعسفياً، قبل أن ينهب شركة من أصحابها، قبل أن يغتصب داراً، قبل أن يغتصب أرضاً، قبل أن يتمتع نفسه بما لا يجوز، لو علم ما في النار من عذاب مقيم لعد المؤمن للمليار قبل أن يفكر في معصية، قال: من هذه الجبال والوديان تتتجزأ أنهار من ماء كدر نتن بلغ غايتها وحده في الحرارة، إذا قربه المعذب من وجهه شوي وجهه وتساقط جلد وجهه فيه، نعوذ بالله من عذاب النار.

﴿وَإِنْ يَسْتَغْيِثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَسْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقَاً﴾

[سورة الكهف: ٢٩]

والمهل هو الرصاص المذاب، أو كل معدن مذاب، وقد قال العلماء: في النار كل أسباب الموت ولا موت !

﴿ا دْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

[سورة غافر : ٧٦]

وفي آية أخرى:

﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرَاهُ عَذَابٌ غَلِظٌ﴾

[سورة إبراهيم: ١٧]

إن حرها يقتل ويميت، وفي لحظة واحدة، إن الله كتب على أهلها أن يذوقوه ولا يموتو، وكذلك مأواها الذي يقطع الأمعاء، يقتل لو لم يكتب الله البقاء السرمدي لأهلها، وكذلك لدغ حياتها، وأكل رقونها، وقرع ملائكتها وضربيهم أهلها بمقامع من حديد، لو ضرب بها أعظم جبال الأرض ضربة واحدة لديك ساعتها، وأصبح كثيراً مهيلاً، ثم الغم الشديد الذي يفجر القلب ويفجر اليأس في القلب، وهذا اليأس يقطع الأمل، وكل هذه أحوال قاتلة مميتة، ولكن المعذب بها من أهل النار، نعوذ بالله من هذا العذاب:

﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرَاهُ عَذَابٌ غَلِظٌ﴾

[سورة إبراهيم: ١٧]

العقل من يسمع و يستجيب لآيات الله قبل أن يصاب بالندم :

ليس من شأن الله أن يبالغ ويكون كلامه مبالغة، هذه حقيقة، هؤلاء الذين يقتلون الناس، يستبيحون أعراضهم ودماءهم، ينهبون أراضيهم، يهدمون بيوتهم، هؤلاء الذين يقتلعون الأشجار،

هؤلاء الذين يتجررون في الأرض، هؤلاء الطغاة الذين يعيشون على أنقاض الآخرين، يغتتون على إفقارهم، هذه النار هي مصيرهم وأماؤهم، وكفاك على عدوك نصراً أنه في معصية الله.

### ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾

[سورة القمر: ٤٧]

أيها الأخوة الكرام:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخْفِفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ \* قَالُوا أَوَلَمْ تَكْ تَأْتِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾

[سورة غافر: ٥٠-٤٩]

لا تستخف بنصيحة أسديت إليك، لا تستخف بخطبة أقيت على مسامعك، ولا بشرط سمعتك، ولا بكتاب قرأته، ولا بواعظ وعظك، هذه نذر وآيات وسوف يذوب الإنسان يوم القيمة ندماً ليته سمع واستجاب وتاب.

النار للكافر أرحم من الشرب الذي يشربه و الأكل الذي يأكله :

أيها الأخوة الكرام:

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ \* لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾

[سورة الزخرف: ٧٤-٧٥]

أي متحيرون يائسون منقطuo الرجاء والأمل، طعام أهل النار عذاب، وشربهم عذاب، إن أهل النار الذين هم أهلها المخلدون فيها نعوذ بالله من هذا العذاب يأكلون فيها ويشربون، ولكنهم يذبون بالطعام والشراب عذاباً كعذاب النار أو أشد ومع أنهم يذبون بالطعام الذي يشربونه وبالشراب الذي يشربونه إلا أن الجوع والعطش الشديد يلجهانهم إلى هذا الأكل والشرب الذي هو نوع من العذاب ! إليكم الآيات أيها الأخوة:

﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ \* طَلَعُهَا كَائِنُهُ رُعُوسُ الشَّيَاطِينَ \* فَإِنَّهُمْ لَا كَلُونَ مِنْهَا فَمَا لِئِنْهُمْ مِنْهَا بُطُونٌ \* ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ \* ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِلَّهِ الْجَحِيمِ﴾

[سورة الصافات: ٦٤-٦٨]

﴿ثُمَّ إِنْكُمْ أَيَّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ \* لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ \* فَمَا لِئِنْهُمْ مِنْهَا بُطُونٌ \* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ \* فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَمِيمِ \* هَذَا نُزُلُّهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾

[سورة الواقعة: ٥١-٥٦]

فإذا أرادوا أن يشربوا وهم في عطش شديد.

﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾

[سورة محمد: ١٥]

﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ \* فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَمِيمِ﴾

[سورة الواقعة: ٥٤-٥٥]

الناقة العطشى، قال: هذا الماء خبيث منتن الرائحة، قد بلغ غايته في الغليان، إلا أن المعذب يشرب منه شرب الناقة الهيماء، التي يصيبها داء في جوفها تشعر بلهيب في بطنها، فتعب من الماء ولا ترتوي.

﴿ثُمَّ إِنْكُمْ أَيْمًا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ \* لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ \* فَمَا لَئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ \* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ \* فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾

[سورة الواقعة: ٥٥-٥٦]

الناقة التي في بطنها مرض تشرب ولا ترتوي.

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ \* يَطْوُفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ أَنِ﴾

[سورة الرحمن: ٤٣-٤٤]

هو في النار يرى أن النار أرحم من الشرب الذي شربه، هو في عطش شديد يشرب فيزداد عذاباً فيعود إلى النار، آية أخرى:

﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرٌّ مَّا بِِّّ \* جَهَنَّمَ يَصْلُوْنَهَا فِيْسَ الْمَهَادِ \* هَذَا فَلَيْدُوْقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ \* وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾

[سورة ص: ٥٤-٥٧]

أيها الأخوة الكرام:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[سورة آل عمران: ١٠٢]

أيها الأخوة، للموضوع تتمة إن شاء الله، هناك العذاب النفسي، هذه آيات كريمة، وتلك أحاديث شريفة، وكلها في الصلاح، والله عز وجل لا يمكن ولا يعقل أن يقول كلاماً لا معنى له، أو أن يقول كلاماً لا يريد مضمونه، أو أن يبالغ، هذه كلها حقائق، فالناس في غفلة وفي معصية وفي انحراف نرجو الله سبحانه وتعالى أن يقينا من عذاب النار.

أيها الأخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسدوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطنا إلى غيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، فلتتخذ حذرا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هوها، وتمنى على الله الأماني.

\* \* \*

## الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولـي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبدـه ورسولـه، صاحـبـ الـخـلقـ العـظـيمـ، اللـهمـ صـلـ وـسلـ وـبارـكـ عـلـيـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـيـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ.

## عقاب المؤمن العاصي عند الله :

أيها الأخوة الكرام، للعذاب النفسي موضوع آخر إن شاء الله نأتي عليه في وقت آخر، ولكن هذا المؤمن الذي يعصي الله عز وجل، المؤمن الذي يموت على الإيمان إذا كان قد ارتكب في حياته

عصبية دون الكفر والشرك المخرج من الملة فإن له حالتين: إما أن يكون قد تاب من معصيته في حياته، وإما أن يكون مات غير تائب منها، فإن كان قد تاب منها في حياته توبة نصوحة، قبلها الله منه، فإنه يعود كمن لا ذنب له، فلا يطالب بمعصيته هذه في الآخرة، وأما إذا كان قد مات غير تائب من معصيته فإن له أحوالاً، الحال الأول: أن يتجاوز الله عنه إحساناً منه وفضلاً ومنه، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهمما إذ عرض رجلاً فقال: كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى: فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضْعُ عَلَيْهِ كَنْفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ: أَتَعْرَفُ ذَنْبَكَ ذَذَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبَّ حَتَّى إِذَا قَرَرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ

[هؤلاء الذين كتبوا على ربهم آلامه الله على الظالمين]

((

[البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهمما]

هذا الموقف الأول، ومنا من تكون له حسناً كثيرة تربو على هذه السيئات فيتجاوز الله عنه ويسامحه في سيئاته لزيادة الخير الذي عنده قال تعالى:

﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[سورة الأعراف : ٨]

وقال تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* وَأَمَّا مَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَّةٌ هَاوِيَةٌ﴾

[سورة القارعة : ٩-٦]

وإما من يشاء الله سبحانه وتعالى أن يعاقبه فعقوبته إما أن يعذب بها في القبر، أو في الموقف يوم القيمة، أو في نار جهنم، ثم تداركه رحمة الله عز وجل فينصرف إلى الجنة، مadam قد مات على الدين والإيمان، ولم يكن من أهل الكفر الخارج عن ملة الإسلام.

أيها الأخوة الكرام، هؤلاء المؤمنون العصاة الذين يموتون يوم يموتون وقد فعلوا معاصي لم يتوبوا منها، أو لم تقبل توبتهم فيها، أو ماتوا يوم ماتوا عليها كمن مات وهو يزني، أو يسرق، أو وهو فار من الزحف، أو هو يأكل الربا، أو ماتوا وهم يعملون ما دون ذلك من المعاصي والسيئات.

في ختام هذه الخطبة: الذنب والوعيد محققان، والتوبة والمغفرة مظنونتان. أيها الأخوة الكرام، إني داع فأمّنوا:

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شرّ ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا

يُعَزِّزُ مِنْ عَادِيتِكَ، تَبَارَكَتْ رِبَّنَا وَتَعَالَيْتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتَ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوْبُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ  
هَبْ لَنَا عَمَلاً صَالِحًا يَقْرَبُنَا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَعْطُنَا وَلَا تُحْرِمنَا، أَكْرَمْنَا وَلَا تَهْنَا، آثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا،  
أَرْضُنَا وَارْضُ عَنَا، اقْسُمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحْوِلْ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تَبْلُغُنَا  
بِهَا جَنْتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوِنُ عَلَيْنَا بِهِ مَصَابِ الدُّنْيَا، وَمَتَعْنَا اللَّهُمَّ بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا  
أَحَبَّيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثُ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مِنْ ظُلْمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مِنْ عَادَنَا، وَلَا تَجْعَلْ  
الْدُّنْيَا أَكْبَرُ هُنْنَا وَلَا مَبْلُغُ عِلْمَنَا، وَلَا تُسْلِطْ عَلَيْنَا مِنْ لَا يَخْافُكَ وَلَا يَرْحَمُنَا، مَوْلَانَا رَبُّ الْعَالَمِينَ،  
الَّهُمَّ صَنْ وَجْهُنَا بِالْيَسَارِ وَلَا تَبْذِلْهَا بِالْإِقْتَارِ، فَنَسْأَلُ شَرَّ خَلْفَكَ وَنَبْتَلِي بِحَمْدِكَ مِنْ أَعْطَى، وَذُمِّ مِنْ  
مَنْعِ، وَأَنْتَ مِنْ فَوْقَهُمْ وَلِيَ الْعَطَاءِ، وَبِيْدِكَ وَحْدَكَ خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، اللَّهُمَّ كَمَا أَفَرَّتْ أَعْيُنَ  
أَهْلِ الدُّنْيَا بِدُنْيَا هُنْمَهُ فَأَفَرَّ أَعْيُنَنَا مِنْ رَضْوَانِكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنَا مَا نَحْبُ فَاجْعَلْهُ عَوْنَانِّا لَنَا فِيمَا  
تَحْبُّ، وَمَا زَوَّيْتَ عَنَا مَا نَحْبُ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لَنَا فِيمَا تَحْبُّ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَيْكَ،  
وَمِنَ الْخُوفِ إِلَيْكَ، وَمِنَ الذَّلِيلِ إِلَيْكَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ عَضَالِ الدَّاءِ، وَشَمَاثَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ  
الْسَّلْبِ بَعْدِ الْعَطَاءِ، مَوْلَانَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَعْلَى كَلْمَةِ الْحَقِّ وَالْدِينِ، وَانْصُرْ  
الْإِسْلَامَ وَأَعْزِزْ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ دَمِرْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ تَدْمِيرَهُمْ فِي تَدْبِيرِهِمْ، اللَّهُمَّ  
اجْعَلِ الدَّائِرَةَ تَدْوِرُ عَلَيْهِمْ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ انْصُرْ عَبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ  
وَمَغَارِبِهَا، وَفِي شَمَالِهَا وَفِي جَنُوبِهَا، وَفِي الْأَرْضِيِّ الْمُحْتَلَةِ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ  
قَدِيرٌ، وَبِالْإِجْاْبَةِ جَدِيرٌ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ